كلية اللغات والآداب والفنون

الأستـــــاذة : نعيمة بويغرومني

مســـــــلك : الدراسات العربية

الفـــصـل : السادس

الوحــدة : السرد المغربي الحديث

الأســدوس :الربيعي

الموسم الجامعي: 2021/2020

المحاضرة الثانية :

تكون السرد المغربي الحديث :

1 – نشأة وتطور الرواية المغربية:
(المرحلة الثالثة)
2 – نشأة وتطور القصة المغربية

3_ مرحلة التجريب : تمتد من نهاية السبعينات إلى بداية الألفية الثالثة، حيث تميزت هذه الفترة على الصعيد السياسي بالعديد من الأحداث الهامة الداخلية والخارجية التي كان لها الأثر البالغ في تغيير مسار الأدب والفكر المغربيين،،،فعلى الصعيد الداخلي: تصادفت المرحلة مع حدث المسيرة الخضراء....وهو الحدث الذي "ساهم –باعتراف الجميع _ في تحقيق المصالحة الوطنية ، واستعادة الأمة المغربية لصلابتها المعهودة في مواجهة المخاطر الخارجية .مما مهد الطريق واسعا أمام مسلسل الإصلاحات الديموقراطية ، لتدشين ما أصبح يعرف في الأدبيات السياسية في مغرب العهد الجديد " د عبد العالي بوطيب_ المرجع السابق ص16

أما على المستوى الخارجي، فقد شهدت المرحلة بداية انهيار المعسكر الشرقي، بما يعنيه ذلك من سقوط الأيديولوجية الاشتراكية ، وفشلها في " تحقيق الآمال العريضة المعلقة عليها في معظم أرجاء المعمور" الرواية المغربية .....ص 17. كما عرفت تطورات معرفية جد مهمة طالت مختلف حقول الدراسات الأدبية، لاسيما " بعد الثورة اللسانية وما رافقها من اهتمام غير مسبوق بالجوانب الفنية للنصوص" ص17

وهنا أيضا يؤكد د عبد العالي بوطيب أن الجامعة المغربية كان لها دور رائد في" إشاعة المفاهيم النقدية الحديثة، وتقريبها من عموم المثقفين، عن طريق الترجمة المباشرة من المصادر الغربية " ص 17

في ظل هذه الشروط السوسيو ثقافية وغيرها ، طفت على السطح دعوات إلى تحديث الكتابة الروائية العربية وعليه ، ظهر تيار تجريبي تميز خصوصا بثورته على النمط الكلاسيكي للسرد الروائي (تقنيات الخطية السرد) والابتعاد عن السارد الكلاسيكي العالم بكل شيء لفائدة رؤى ومقاربات سردية مختلفة. تميزت روايات هذه المرحلة أيضا بالرجوع إلى التراث المغربي و رمزياته وأبعاده العجائبية والجمالية. ومن أهم مميزات هذه الروايات تكسيرها للنمطية اللغوية وللحدود بين الأجناس الأدبية. هذه المدرسة استفادت أيضا من اتساع مدى الانتشار، خصوصا بين القراء العرب.

وتعد أعمال كل من العروي وبرادة والمديني والتازي وحميش وشغموم وآخرين نماذج لهذا التيار التجريبي ....

وفي هذا السياق، تجد الإشارة إلى أن هذا التيار ، لم ينتزع إجماع كل الروائيين ....وهو ما يفسر استمرار تشبث بعض كبار الروائيين المغاربة باتجاههم الواقعي كغلاب وزفزاف وربيع وشكري.... وهو ما عزاه صاحب مؤلف الرواية المغربية من التأسيس إلى التجريب إلى ثلاث عوامل هامة :

1_ الاضطراب الواضح في تحديد مفهوم التجريب،

2_ السقوط في التغريب

3_التجريب للتجريب .

ومع ذلك، ورغم مختلف الاعتراضات، يجب الاعتراف أن الرواية المغربية قد عرفت في هذه المرحلة الثالثة حيوية وارتفاعا كميا مهما في حجم الإصدرات الروائية و تنوعها ، وما صاحبها من تلوينات فنية كبيرة ، أغنت مشهدنا الروائي العربي غنى يتجاوز حداثة سنه بكثير.

ثانيا : القصة المغربية :المفهوم ،النشأة و التطور

1_ تعريف القصة :

تعتبر القصة فنا أدبيا نثريا يقدم فيه السارد مجموعة من الأحداث المرتبطة بشخصيات تكون إما واقعية او متخيلة في أمكنة وأزمنة ، وتتطور الأحداث في القصة شيئا فشيئا إلى ان تتأزم وتصل إلى ذروتها فتكون العقدة التي تجد طريقها نحو الحل ، لتصل بعد ذلك إلى النهاية, وأحيانا قد لا يكون هناك حل فتنتهي القصة باستمرار العقدة لتبقى نهاية القصة مفتوحة على تأويلات كثيرة من طرف المتلقي /القارئ ...(وقد تكون هذه النهاية المفتوحة دالة على استمرار المشكل اذا كان للكاتب رؤية تشاؤمية او يريد ان يترك للقارئ فرصة وضع الاحتمالات التي يمكن ان تقوده اليها مخيلته وهذا من باب إغناء النص القصصي ..... و من أشهر التعاريف للقصة هو تعريف دانيال غروجنو فسكي "الاقصوصة جنس سردي وجيز يتميز بتقلص عدد الشخصيات والاحداث وضمور سعة المكان وامتداد الزمان فيكون له نتيجة ذلك مركز اهتمام وحيد وتأتي النهاية فيه في الغالب غير منتظرة "معجم السرديات جماعة من المؤلفين

1.1 :عناصر القصة :

- الفكرة:

تعرف الفكرة على أنها حجر الأساس الذي يتم وضعه ليتم بناء القصة بجودة عالية، لذا فإن الفكرة الأساسية يجب أن تكون واضحة ولها أهداف أساسية ومقصد معين يريد الكاتب القاص أن يعبر عنه، لذا يجب تحديد الفكرة حتى يتم وضع الخطوط الفرعية لها ومعرفة باقي العناصر الخاصة بالقصة

- الأسلوب

أسلوب الكاتب واحد من الأشياء التي تحدد نجاح القصة بشكل كبير، لذا فيجب صياغتها بطريقة فنية رائعة تكون خالية من أي تعقيدات فكرية أو لغوية حتى يتمكن الكاتب من إيصال فكرته بطريقة بسيطة للغاية يسهل على القارئ استيعابها، **ويعتمد الكاتب في القصة أسلوبا سرديا يحكمه التكثيف (الاختزال) ،تتوالى فيه الأحداث بسرد إما متسلسل أو متناوب أو متداخل:**

أ _ السرد المتسلسل : هو الذي يراعي فيه السارد سرد الأحداث وفقا لتسلسلها المنطقي والزمني

ب_ السرد التناوبي : سرد قائم على تناوب الاحداث فقد يكون الكاتب في قصة ثم ينتقل الى أخرى ثم يعود الى القصة الأولى

ج_ السرد المتقطع : سرد يقوم القاص فيه بتقديم أحداث وتأخير أخرى ....وضمن هذا الأسلوب السردي قد يوظف السارد تقنية الوصف للاماكن والشخصيات ومظاهرها ونفسياتها وطبقاتها الاجتماعية كما يوظف يستعين بالحوار بأشكاله الخارجي والداخلي وغير المباشر

-الزمان والمكان -

يجب أن يتم تقسيم الزمكان بشكل صحيح لذا يجب تحديد مكان القصة التي تدور بها الأحداث إن كانت في المنزل أو في المدينة أو خارج الدولة وغيرها من الأشياء التي تجعل خيال القارئ يصل إليها ، ويجب أيضًا تحديد الزمان فلابد من تحديد الفترة التاريخية التي تقع بها الأحداث وتحديد الوقت كاليوم إن كان في الصباح أو في المساء وغيرها من الأشياء التي تميز القصة بشكل كبير.

- الشخصيات

وهي التي ترتبط بها الأحداث وتتفاعل معها وتساهم في تطورها ، وعليه ، لابد من تحديد الشخصيات التي تدور من خلالها الأحداث بشكل تدريجي ويتم إظهارها حتى تصل إلى الهدف الأساسى لتلك القصة ، وهذه الشخصيات تنقسم إلى قسمين :شخصيات رئيسية ، وشخصيات ثانوية.

-الأحداث/ الحكاية

الأحداث هي واحدة من الحقائق التي يجب ذكرها بشكل جيد للغاية في القصة والتي يتم إظهارها بشكل تدريجي و على نحو مشوق ، وتسرد هذه الأحداث من قبل سارد ينتقيه الكاتب وقد يكون شخصية مشاركة في الأحداث

.

-الحبكة (بضم الحاء)

تعرف الحبكة على أنها العقدة أو الصراع الذي يتم وضعه في الأحداث في لحظة معينة من القصة لتنقلب أحداث القصة بشكل كامل ويكون ممتعا للغاية ومشوقا، لذا يجب اختيار الحبكة بشكل جيد وعدم وضع أي أشياء داخل القصة أثناء وضع الحبكة أو تغيير الأحداث بشكل لا يجعل القارئ يفهم ويخرجها بشكل سيء.

- الحل/النهاية

الحل هو نهاية القصة ،والذي ينتهي من خلاله الصراع والحبكة الدرامية التي توجد في القصة ويكون عنصر الانفراج سببا في هذا الحل ، ويجب أن يكون بأهداف واضحة وثابتة تظهر بشكل تدريجي حتى يتم حل القصه بشكل تام، وقد تكون هذه النهاية موافقة لأفق انتظار القارئ وقد تخرقه .

1.2 الفرق بين القصة والرواية والأقصوصة

الرواية هي أكبر الانواع القصصية من حيث الطول ، وهي تستوعب زمنا طويلا قد يمتد إلى عشرات السنين ،وقد تستوعب حياة أجيال بكاملها ، وتستوعب الرواية أيضا أماكن متعددة .أما اسلوب السرد فمتنوع أيضا بحيث يطرق الكاتب طرقا مختلفة للحكاية ، فقد يعتمد أسلوبا سرديا مباشرا وقد يتيح الفرص للشخصيات التي تتحاور فيما بينها ، هذا فضلا عن تشعب الحكاية وتعدد أحداثها

أما الأقصوصة ، فتتميز عن القصة بصغر حجمها ، وهي تعتمد على شدة التكثيف والتركيز ، وتكتفي بتناول حادثة واحدة أو شخصية واحدة ،وتتجنب الاستطراد والتفصيل والوصف.